Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه صفات وأخلاق عالية لا تكاد تذكرها امرأة عن امرأة صديقة لها، متعلقة بها، تحمل لها في قلبها الود والحب، فكيف يمكن أن تذكرها زوجة عن ضرتها وهي تروي خلافًا كان بينهما؟! ألا يشير ذكر السيدة عائشة لجميع هذه الصفات والأخلاق العظيمة في ضرتها السيدة زينب إلى إنصافها وعدلها.

إن في هذا الثناء الجزيل من السيدة عائشة شهادة عظيمة على رجاحة عقلها، ونبل نفسها، وقوة إيمانها الذي جعلها تذكر هذا الخير الكثير في واحدة من ضرائرها المنافسة لها، بل أكثرهن منافسة لها، كما نفهم من قولها عنها بأنها «هي التي تساميني» أي تعادلها وتضاهيها في الحظوة والمنزلة الرفيعة عند النبي ﷺ.

■ وفي هذا درس لكل امرأة بإنصاف غيرها من النساء مهما كان الخلاف بينها وبين إحداهن شديدًا، فتذكر ما فيها من خير، ولا تنسب إليها ما ليس فيها من صفات أو أخلاق غير حسنة.

■ ولعل قارئة تقول: ولكن السيدة عائشة ذكرت صفة سلبية في السيدة زينب في قولها عنها: **«ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة»**، والرد على ذلك من وجهين:

الأول ـ أن ما وصفتها به (سورة من حدة) إشارة إلى طبع أكثر منه إشارة إلى خُلُق، وليس في هذا انتقاص إن شاء الله.

الثاني ـ أن السيدة عائشة أتبعت هذا الوصف باستدراك جعل ما ذكرته خلقًا طيبًا في أم المؤمنين زينب وهو قولها: **«كانت تسرع منها الفيئة»** أي أنها إذا ثارت غاضبة، فسرعان ما ترجع عن غضبها هذا، وتفيء عنه، ولا تصر عليه، وهو ثناء جزيل من أم المؤمنين عائشة على أم المؤمنين زينب، رضي الله عن أمهات المؤمنين جميعًا»[1].

---

(١) «أحاديث المرأة في الصحيحين» (٢/ ٥٧، ٥٨).